

في الساعة ٢٠ من يوم السبت أي بعد ٨ ساعات فقط من بدء القتال . كما أوعز نكسون إلى وزير خارجيته هنري كيسينجر «لعمل أي شيء لايقاف إطلاق النار» . وبدوره هو الآخر — أي كيسينجر — بعث برسالة إلى السعودية والأردن « دعا حكاهما للتصرف باعتدال » . ( إذاعة إسرائيل العبرية الساعة ٢٠ ) .

لكن المواجهة والمعالجة الإسرائيلية للموقف الأمريكي استهدفت على الفور تحديد وتأطير الموقف الأمريكي في ترجمة الصيغة الإسرائيلية لوقف إطلاق النار ، أي الايقاف المشروط للقتال بانسحاب العرب إلى حدود السادس من تشرين الأول .

لقد اتخذ الفعل الإسرائيلي الأول شكل الاتصال الدائم والمباشر بين ايبين وكيسينجر لإطلاع الأخير على تطورات الموقف ، كان ذلك بعد خمس ساعات فقط من اندلاع القتال في مساء يوم السبت . وفي الساعة الحادية والعشرين من اليوم نفسه جاء التوضيح الإسرائيلي لصيغة وقف إطلاق النار كما أورده ايبين لشبكة التلفزيون الأمريكي « أي . بي . سي . » أي ان وقف إطلاق النار مشروط بانسحاب عربي إلى حدود ما قبل بدء القتال « ومطالباً واشنطن ان تؤيد العودة إلى خطوط وقف إطلاق النار » وكما يؤكد رغبته في أن تندد الولايات المتحدة « بالعدوان » . وزاد في مطالبه « ان تندد بالهجوم ، فليس من معنى الآن لان موقف حيادي » ( السبت ١٢٥ إذاعة إسرائيل ) .

لقد جاء هذا الموقف الإسرائيلي المصحوب بنشاط دبلوماسي مكثف وسريع لمواجهة أي صيغة للموقف الأمريكي تتعد عن الصيغة الإسرائيلية ، وتحقق وقف إطلاق النار في حدود غير الحدود التي بدأ منها القتال ، أي في حدود جديدة تحقق انتصاراً عربياً جزئياً وتحشد القوى العربية وتلهب قدراتها القتالية ضد إسرائيل ، بينما تعكس بالمقابل هزيمة إسرائيلية مهما كانت جزئية تحطم أسطورة إسرائيل الكلية القدرة . وتكون مضاعفاتها غير معروفة وغير منظورة النتائج بالنسبة لإسرائيل ولا يمكن تقدير مضاعفاتها البعيدة بعد انتقال المبادرة إلى الجانب العربي وصعود إمكانات تطور وتحذر الصراع في عموم المنطقة . هذه النتائج هي ما تفسر أصرار الإسرائيليين منذ بدء القتال ولحد الآن على ربط وقف إطلاق النار بالعودة نحو حدود ما قبل بدء القتال والضغط الواسع على الموقف الأمريكي للدفاع عن هذا الموقف .

وبسبب من معرفة ايبين لموقف المنظمة الدولية التي خرقت حكومته قراراتها لمدة ٢٥ عاماً ، فقد سارع ايبين إلى القول « بأنه لا يتوقع تحقيق أية نتائج سياسية من مؤسسات الأمم المتحدة » . لأن المنظمة الدولية بلا حول ولا قوة « كما أوردت تصريحه إذاعة إسرائيل العبرية في الساعة السابعة من صباح الاثنين . وقد جاء الموقف الأمريكي في مجلس الأمن مستجيباً للنداءات والمطالب الإسرائيلية عندما طلب مندوب الولايات المتحدة من مجلس الأمن « ان يطلب المجلس من الأطراف المتقاتلة العودة إلى المواقع التي كانت فيها قبل بدء الاشتباكات يوم السبت » . ( إذاعة إسرائيل العبرية الثلاثاء — الثانية صباحاً ) .

ويذهب الموقف الإسرائيلي بعيداً في محاولة التأثير على الموقف الأمريكي من الإشارة إلى ان واشنطن لا تمنع في اجتياز إسرائيل لقناة السويس وخطوط ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وهذه الإشارة جاءت بالتوافق مع أعلى مراحل هجومها المضاد الواسع في اليوم الثالث للقتال ( الاثنين — إذاعة إسرائيل العبرية ساعة ٢٠ ) .

وقد تعامل الإعلام الإسرائيلي مع قضية عدم تدخل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشكل مباشر في النزاع — بوجهين مختلفين اظهر عدم إمكانية التدخل السوفياتي مقابل التلويح بإمكانية التدخل الأمريكي المباشر .